الزوجة الحقيقية

كتبت خاصة للمساء

في الاوقيانوس الاتلنتيكي ، تمثال من الثلج يرتفع خمس مئة قدم في الهواء فوق ضريح الالف وخمس مئة رجل الذين ماتوا موت الابطال لتحيى النساء والاطفال ومن لا يتمنى ان يموت موتاً شريفاً كهذا ؟

من لا يفضل ان يموت بطلاً على ان يعيش جباناً ؟

ان التمثال الثلجي ينوب غداً ويتلاشى — اما العمل العظيم الذي قام به هؤلاء الشهداء الذين قابلوا الموت بالابتسام لعمل يخلد ذكره ابد الدهور

تيتانيك — مدينة البولاد الطائفة على وجه الماء واعظم سفينة وضعتها قوة بشرية — بل العشرة ملايين دولار نزلت الى عمق اثني عشر الف قدم في ساعات قليلة

جبل من الجليد ولا جبل لبنان — وجبل من البولاد تحركه قوة البخار . فصدم الثاني الاول و كان لا بدّ ان يتزعزع احدهما — فارتجف الرصاص وتخلخل امام قوة الجليد ونزل التيتانيك الى ابد الابدين وانزل معه الف وخمسمئة من البشر

خبر قارتي اوروبا واميركا — جان استور المليونير ووليم ستد الكاتب المشهور — وبضعة من اخواننا السوريين وجمهور غفير من جميع الطبقات وقفوا بشجاعة وسط ذلك الليل المرهب والسكون الساند الذي لا يسمع من ورائه سوى لطم الامواج على الجبال الجليدية — وسط تلك الوحدة التي كانت نجوم ليلها كنجوم ليلة امرىء القيس المشهورة — واعطوا فرصة للنساء والاولاد

وهم ينظرون السفينة الواقفين عليها كجلود صحر تتساقط مسرعة الى القعر

ان المآت من النساء اللواتي تجون لم يتجاوزن العشرين ربيعاً . اكثرهن تزوجن الصيف الماضي وذهبن لصرف شهر العسل في اوروبا فعدن الى نيويورك — ولكن ارامل !!!

ترملت النساء والاطفال وكان منظر رهيب حتى وصلت « كربانيا » الى نيويورك تحمل الذي انتشلتهم من قوارب الخلاص

التيتانك — بنته شركة النجمة البيضاء الانكليزية حديثاً ليسير بين ليفربول ونيويورك بخمسة ايام فتحطم قبل ان يصل نيويورك وحطم معه الف وخمسمئة نفس بشرية

الاولاد والنساء أولاً — اعطى القبطان اوامره — فاطاع الرجال فماتوا ونجت النساء والاولاد

ومن مآت النساء واحدة فقط لم تنجو — من مآت النساء لم يبق على ظهر التيتانك وهو ينحدر الى العمق — سوى مسز ستروس

هذه المرأة التي ابصرت النساء يتراكضن الى النجاة — وقفت وبينها تحيط بخصر زوجها فتقدم اليها مأمور التخليص وكاد يحملها احدهم الى قارب النجاة لو لم تكن رجلها اثبت من الجبل الجليدي الذي وقف كالموت في وجه السفينة القليلة الحظ

عانقت مسز ستروس — المرأة الفية العاقلة — زوجها وطوقت رأسه بذراعيها وابت ان تتركه : عبثاً اجتهد ذلك الزوج المسكين ليقنعها ان تنجو بنفسها — عبثاً جادلها مأمور السفينة بان النساء والاولاد يجب ان تنجو — ذلك انها وقفت بجانب زوجها كما وقف ذلك الشاب البريطاني الشريف جورج

فيلبب بجانب آلته اللاسلكية يرسل في الهواء الرسالة بعد الرسالة يطلب المساعدة الى ان نزل مع السفينة رافضاً ان ينجو

هكذا وقفت مسز ستروس ترفض ان تنجو دون زوجها — تريد ان تعيش معه او ان تموت معه — وهكذا كان قابلت الموت بشجاعة وماتت يمينها معقودة بيمين شريك حياتها

لم يصدق الناس حين سمعوا ذلك لان المحبة الحقيقية بين الرجل والمرأة ضعفت جداً في هذه الايام خصوصاً في هذه البلاد التي يتزوج بها الرجل اليوم ليطلق امرأته غداً

ان امرأة كمدام ستروس تمثل بها النفس الحقيقية التي تشعر ان حياة الجسد ليست كل الحياة — التي تعرف ان تعيش كزوجة وتموت كامرأة لهي المرأة التي يجب كاتب هذه السطور ان يقدمها الى النساء اللواتي يطالعن هذه الاسطار

الامانة ! الاخلاص ! المحبة !

نحن الرجال وان توحش بعضنا فنا الكثيرون الذين يسجدون امام امرأة كمسز ستروس — ومنا الذين يقدّرون الاخلاص والمحبة والامانة

ان مستر ستروس رفض كل الرفض ان تموت زوجته معه وسعى جهده ليزلها قارب النجاة لكن ابن ارادة الرجل عند ارادة المرأة

ان قلة انجاب تتقاذفها السن نساء نيويورك ورجالها عن عمل مسز ستروس لهو عند العقلاء يساوي حياة الدنيا بكل ما فيها — الا فلتعرف المرأة ذلك

نحن لا نذم النساء اللواتي ينجبن بل نعجب كل الاعجاب باللواتي فضلن الموت مع ازواجهن

ان مسز وبدنر من فيلدلفيا تعلقت بزوجها وارتمت عليه تريد ان تموت معه